

التبيان في تفسير القرآن

(549) يؤمنون، وان الاكثرهم الفاسقون، فلا ينبغي ان يعظم ذلك عليك. قوله تعالى:
أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون (53) آية بلا خلاف قرأ (تبغون)
بالتاء ابن عامر وحده الباقر بالياء. من قرأ بالتاء فعلى معنى قل لهم، ومن قرأ
بالياء، فلان ما قبله على لفظ الغيبة وهو قوله " وان كثيرا من الناس لفاسقون " فحملوا
عليه. والكناية في قوله " أفحكم الجاهلية تبغون " قيل فيها قولان: أحدهما - إنها كناية
عن اليهود في قول مجاهد، وأبو علي قال أبو علي لانهم كانوا إذا وجب الحكم على ضعفائهم
ألزموهم إياه. وإذا وجب على أقويائهم بالغنى والشرف في الدنيا لم يأخذوهم به، فقيل لهم
" أفحكم الجاهلية " يعني عبدة الاوثان " تبغون " وأنتم أهل كتاب. الثاني - انها كناية
عن كل من طلب غير حكم الله أي انما خرج منه إلى حكم الجاهلية. وكفى بذلك خزيا أن يحكم
بما يوجب الجهل دون ما يوجب العلم. ونصب " أفحكم الجاهلية يبغون " وهو مفعول به ومعنى
تبغون تطلبون يقال بغى يبغى بغيا اذا طلبه والبغاة هم الذين يطلبون التآمر على الناس
والترأس بغير حق والبغى الفاجرة لانها تطلب الفاحشة، ومنه قوله " ومن عاقب بمثل ما عوقب
به ثم بغى عليه لينصرنه الله " (1) أي من طلب عليه الاستعلاء _____ (1)

سورة الحج آية 60.